تاريخ استلام المقال: ٢٠٢٥/٢/١٧ تاريخ قبول المقال: ٢٠٢٥/١١/١٣

The Image of Lebanon in Safarnama by the Traveler Nasir Khusraw Qubadiyani: An Imagological Study

Alireza Perizan[١], Naeem Amouri[*٢]

١. PhD student in the Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

٢. Professor at Shahid chamran University of Ahvaz, Ahvaz, iran

n.amouri@scu.ac.ir

Abstract

Comparative literature is a critical field that examines the reciprocal relationships between literatures and cultures and explores the various forms of interaction and influence among them in different contexts. One of its most prominent areas is imagology, which focuses on the study of the image of the Other in literary texts and analyzes how representations of peoples and places are constructed within literary discourse and the cultural and civilizational meanings they convey. Travel literature constitutes a fertile domain for the manifestation of images of places and peoples, as it allows for the direct recording of observations and impressions. In this context, Nasir Khusraw Qubadiyani's Safarnama provides rich travel material that reveals his perceptions and representations of the places he visited. This study aims to analyze the image of Lebanon in this work from an imagological perspective, employing a descriptive-analytical method. Lebanese cities emerge as models of order, stability, and prosperity, while the natural scenery and abundance of resources add aesthetic and economic dimensions to this representation. Consequently, Lebanon is presented as a realm embodying the foundations of civilizational advancement. The study also highlights the capacity of travel discourse to generate and transmit cultural knowledge about place, moving beyond direct description toward the construction of a meaningful image of the spatial Other.

Keywords: Comparative Literature, Imagology, Image of Lebanon, Nasir Khusraw, Safarnama.

صورة لبنان في كتاب «سفرنامة» للرحالة ناصر بن خسرو القبادياني (دراسة صورولوجية)

علي رضا پريزن[١]، نعيم عموري[*٢]

١. طالب دكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

٢. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

n.amouri@scu.ac.ir

الملخص

الأدب المقارن حقل نقدي يدرس العلاقات المتبادلة بين الآداب والثقافات، ويتناول مظاهر التفاعل والتأثير بينها في سياقات مختلفة. ومن أبرز موضوعاته الصورولوجيا التي تُعنى بدراسة صورة الآخر في النصوص الأدبية، وتحليل الكيفية التي تتشكل بها تمثلات الشعوب والأماكن داخل الخطاب الأدبي وما تحمله من دلالات ثقافية وحضارية. وتمثل النصوص الرحلية مجالاً خصباً لتجليات صور الأمكنة والشعوب، لما تتيحه من تسجيل مباشر للمشاهدات والانطباعات. وفي هذا السياق يقدّم ناصر بن خسرو القبادياني في كتابه «سفرنامة» مادة رحلية ثرية تكشف رؤيته للأماكن التي زارها وتمثلاته لها. يهدف هذا البحث إلى تحليل صورة لبنان في هذا الكتاب في ضوء المقاربة الصورولوجية، معتمداً المنهج الوصفي–التحليلي. وأظهرت النتائج أن صورة لبنان بُنيت بوصفه فضاء حضارياً متكاملاً تتضافر فيه عناصر العمران المتقدم والخصب الطبيعي والنشاط الاقتصادي، مما أسهم في ترسيخ صورة إيجابية للمكان اللبناني في المتن الرحلي. كما برزت المدن اللبنانية نموذجاً للتنظيم والاستقرار والازدهار، في حين أسهمت المشاهد الطبيعية ووفرة الموارد في إضفاء أبعاد جمالية واقتصادية على هذه الصورة. وأفضى هذا التمثيل إلى تقديم لبنان بوصفه مجالاً تتجسد فيه مقومات الرقي الحضاري، وإلى إبراز قدرة الخطاب الرحلي على إنتاج معرفة ثقافية بالمكان ونقلها إلى المتلقي ضمن رؤية تتجاوز الوصف المباشر إلى بناء صورة دالة للآخر المكاني.

الكلمات الرئيسة: الأدب المقارن، الصورولوجيا، صورة لبنان، ناصر بن خسرو، سفرنامة.

١. المقدمة

من المقاربات النقدية البارزة في حقل الأدب المقارن الدراساتُ الصورولوجية، التي تعنى بكيفية بناء صورة "الآخر" في النصوص الأدبية والرحلية، سواء كان هذا الآخر شعباً أو بلداً أو ثقافة مختلفة. ولا تقتصر هذه الدراسات على مجرد وصف الصورة، بل تسعى إلى كشف الأبعاد الكامنة وراء تشكيلها، كالخلفيات الثقافية والسياسية والأيديولوجية التي تؤثر في نظرة الكاتب إلى ما يراه. وهكذا تتحول الصورة من كونها انطباعاً شخصياً إلى مادة قابلة للتحليل والنقد، تكشف عن علاقة الذات بالغير وعن حدود الموضوعية في النص. ولا تقف المقاربة الصورولوجية عند رصد تمثلات الآخر فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى استنطاق النصوص الرحلية بوصفها وثائق ثقافية تعكس رؤية الأنا للعالم، وتكشف عن كيفية تشكل المعرفة بالمكان عبر آليات المشاهدة والوصف والتسجيل، مما يجعلها أداة نقدية فاعلة في تفكيك الصور النمطية وكشف العلائق الخفية بين الذات والآخر في الفضاء النصي.

أدب الرحلة جنس كتابي يمزج بين التوثيق الموضوعي والتعبير الذاتي، إذ يقوم المسافر بزيارة بلدان أخرى ويدون رصداً دقيقاً لما يشاهده، ناقلاً وقائع وانطباعات تتسم بقدر من الصدق والجمال الأسلوبي والقدرة على التصوير. ويختزل هذا النوع الأدبي في طياته سلسلة من الحكايات والمواقف والمشاهد التي يعايشها الراحل أثناء تنقله بين الأمم والثقافات المختلفة، فينقل صوراً متنوعة عن تلك المجتمعات (إبراهيم، ٢٠١٨م: ٢٤٢-٢٤٣). ويتجاوز أدب الرحلة كونه سرداً جغرافياً، ليصبح أداة تحليلية تختبر أنساق السلوكيات والقيم والعادات الثقافية في مجتمعات متباعدة. أهمية هذا البحث في كونه يقدم مقاربة صورولوجية لصورة لبنان في «سفرنامة» ناصر بن خسرو القبادياني، وهو نص رحلي لم يحظ بالدرس التحليلي الكافي في الدراسات العربية رغم ما يزخر به من مشاهدات دقيقة تعكس رؤية الرحالة الفارسي لبلاد الشام في القرن الخامس الهجري. وتبرز ضرورة البحث من الحاجة إلى الكشف عن كيفية تشكل صورة المكان في الخطاب الرحلي، وما تحمله من دلالات حضارية وثقافية تتجاوز الوصف المباشر إلى بناء معرفة منظمة بالآخر المكاني، خصوصاً أن لبنان

يعد في هذا النص نموذجاً للفضاء الحضاري المتكامل الذي يجمع بين العمران المتقدم والطبيعة المثمرة والحيوية الاقتصادية. ويهدف البحث إلى تحليل صورة لبنان كما رسمها الرحالة في كتابه، والكشف عن أبرز معالم تلك الصورة وخصائصها، وذلك عبر المنهج الوصفي–التحليلي.

من خلال البحث نحاول الإجابة عن السؤالين التاليين:

– كيف تشكّلت صورة لبنان في كتاب «سفرنامة» للرحالة ناصر بن خسرو القبادياني؟

– ما الدور الذي تؤديه صورة لبنان في هذا الكتاب ضمن المقاربة الصورولوجية؟

١–١. خلفية البحث

تناول يد الله أحمدي ملايري في مقالته الموسومة بـ «صورة الآخر العربي/الفارسي في الروايتين الفارسية والعربية: أحمد محمود وعبد الرحمن منيف نموذجاً»، المنشورة في مجلة الأدب العربي (٢٠١٢م)، صورة الآخر المتبادلة بين الرواية الفارسية والعربية، وخلص إلى أن هذه الصورة تتأرجح بين الائتلاف والصراع، ولم تخرج في معظم الأحيان من إطار التنميط والتصورات الموروثة؛ إذ يُقدَّم الآخر تارةً بوصفه صديقاً وتارة أخرى باعتباره منافساً خطراً، من دون بناء رؤية متوازنة تتجاوز التحيزات المسبقة.

وفي هذا الإطار، تناول علي أصغر قهرماني وأحمد حيدري في دراستهما الموسومة «صورة لبنان في سفرنامة ناصر خسرو ورحلة ابن بطوطة: دراسة مقارنة»، المنشورة في مجلة المشرق (٢٠١٧م)، الصورة التي رسمها كلّ من ناصر خسرو وابن بطوطة للبنان في رحلتيهما، معتمدَين المنهج المقارن في إطار المدرسة الفرنسية للأدب المقارن، ومستعينين بمقاربة إيقونوغرافية. وأظهرت النتائج وجود تباين في زوايا النظر بين الراحلين، إلا أن هذه الدراسة بقيت في نطاق المقارنة الموضوعاتية بين رحلتين، واقتصرت على رصد أوجه التشابه والاختلاف، من دون الخوض في تحليل صورة لبنان بوصفها خطاباً صورولوجياً قائماً بذاته، أو تتبع آليات تشكّلها انطلاقاً من علاقة الذات الرحالة بالآخر المكاني.

وبيّن أبو المعاطي الرمادي في بحثه الموسوم بـ«صورولوجيا الآخر في الرحلة اليابانية لعلي أحمد الجرجاوي: دراسة وصفيّة»، المنشور في مجلة آداب البصرة (٢٠١٩م)، أن الرحالة المصري علي أحمد الجرجاوي رسم للآخر الياباني صورة مثالية قائمة على الإعجاب بالتقدم التكنولوجي والنظام الاجتماعي، في حين تجلت الذات العربية من خلال نقد ذاتي واضح، فغدا الآخر نموذجاً يُحتذى، بينما بدت الأنا أقل تقدماً مقارنة به.

كما ناقش رسول بلاوي وصادق البوغبيش في دراستهما المعنونة «جدلية الأنا والآخر في شعر سالم أبي جمهور القبيسي: دراسة صورولوجية»، المنشورة في مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية (٢٠٢٠م)، طبيعة العلاقة بين الذات والآخر في شعر سالم أبي جمهور القبيسي، وأظهرت نتائج الدراسة أن الشاعر يعيش حالة من التردد بين تقبّل الآخر القريب ورفض الآخر البعيد، من دون أن ينجح في تجاوز هذه الثنائية نحو أفق إنساني أكثر شمولاً.

كما بحث صادق فتحي دهكردي وفيصل سياحي في مقالتهما المعنونة بـ«صورة الآخر اليهودي في شعر أحمد مطر: دراسة صورولوجية»، المنشورة في مجلة ابن المقفع في القص والقصيد (٢٠٢٣م)، تمثلات الآخر اليهودي في شعر أحمد مطر، وانتهيا إلى أن الشاعر قدّمه في صورة سلبية شبه ثابتة، موظفاً هذه الصورة لخدمة خطاب أيديولوجي أكثر من توظيفها في فهم الآخر أو مقاربته بموضوعية.

ورصدت سيدة سكينة حسيني وآخرون في بحثهم الموسوم بـ «صورة الأنا والآخر في كتاب الرحلة إلى أمريكا لمحمد لبيب البتنوني»، المنشور في مجلة البحوث في الأدب المقارن (٢٠٢٥م)، ملامح صورة الآخر الأمريكي في كتاب «الرحلة إلى أمريكا» لمحمد لبيب البتنوني، وانتهت الدراسة إلى أن البتنوني قدّم صورة مركبة تجمع بين الإعجاب بالحضارة المادية والنظام من جهة، والانتقاد الحاد للنزعة الفردية والعنصرية من جهة أخرى، الأمر الذي أضفى على علاقة الأنا بالآخر قدراً من التوتر وعدم الاستقرار.

أما علي شريفي زاده وآخرون، ففي دراستهم المعنونة «صورة الأنا اللبناني والآخر الصهيوني في المجموعة القصصية شارة جديدة للنصر لعلي حجازي»، المنشورة في مجلة بحوث الأدب المقارن (٢٠٢٥م)، فقد أبرزوا أن الآخر الصهيوني يُصوَّر بوصفه شخصية شريرة مطلقة، في مقابل تقديم الذات اللبنانية في صورة البطل المقاوم الشجاع، بما يجعل العلاقة بين الطرفين قائمة على التقابل الحاد والصدام الكامل، من دون فسحة للمناطق الوسطى أو الرؤى المركبة.

ولم يُعالج لبنان في «سفرنامة» ناصر بن خسرو من قبلُ بوصفه موضوعاً لدراسة صورولوجية مستقلة، إذ اقتصرت الجهود السابقة على المقارنة الموضوعاتية بين رحلتين من دون التعمق في آليات تشكل الصورة ودلالاتها الثقافية. وتكمن قيمة هذا البحث في مقاربته الصورولوجية التي تحلل كيف بنى الرحالة صورة المكان في نصه، وما الأبعاد الحضارية التي حملتها هذه الصورة، بعيداً عن الرصد الموضوعي للمشاهدات أو المقارنة السردية بين النصوص الرحلية.

٢. الإطار النظري

٢-١. الصورولوجيا

تحتل الصورة مكانة محورية في حقل الأدب المقارن، إذ تشكل أداة أساسية لفهم العالم المحيط وإدراكه. وقد أكسبها هذا الدور تأثيراً بارزاً في المتلقي، فتدفعه إلى التفاعل مع النص الأدبي والمشاركة في ابتكاره. تتجاوز الصورة وظيفة توضيح المعاني وتقريب المضمون إلى القارئ، بل تمتد إلى إدخاله في نسيج التجربة الإبداعية، ليصبح شريكاً في العملية الأدبية، أو مؤلفاً ثانوياً إلى جانب المؤلف الأصلي. جاء في شرح لسان العرب لمادة "ص و ر" «الصورة في الشكل والجمع صور، وقد صوره وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي، والتصاوير: التماثيل» (ابن منظور، ١٩٦٨م: ٤٩٢). استُعملت الصورة في هذا الموضع للدلالة على الهيئة أو الشكل، تمييزاً لها عن التصوّر الذي يعني «مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثم اخترنها في مخيلته، مروره بما يتصفحها» (الخالدي، ١٩٨٩م: ٧٤). عرّفت بشرى صالح الصورة بقولها: «الصورة حالة شعورية تصويرية، لا عقلية فكرية، فالفكرة تتراءى من خلال الصورة وتبدو، والصورة الحية برهاناً وجدانياً عليها» (صالح، ١٩٩٤م: ٤٤). هنا نجدها متصلة بالتجربة الشعورية والروحانية التي تلقي بظلالها على الكاتب وما يبدعه من نصوص.

تُعدُّ الصورولوجيا من أبرز القضايا التي حظيت باهتمام واسع في الدراسات الأدبية والأدب القومي، إذ هي «دراسة صورة بلاد وأشخاص أجانب في أعمال شاعر أو كاتب أو في مدرسة وفترة زمنية» (نامور مطلق، ٢٠١٠م: ١٢٢). يُطلق اصطلاح الصورولوجيا في ميدان الأدب المقارن للإشارة إلى «دراسة صورة شعب عند آخر، باعتبارها صورة خاطئة، والصورولوجيا حقل لدراسة تكوّن الصور الخاطئة في شهادات أدب الرحلات، وتعتمد على مفاهيم الدرس السيكولوجي السوسيولوجي، وهي بذلك عبارة عن تداخل دروس العلوم الإنسانية بالأدبية» (علوش، ١٩٨٥م: ١٣٧). وقد أشار غنيمي هلال إلى هذا النمط من الدراسات الأدبية بقوله: «هذا أحدث ميدان من ميادين البحث في الأدب المقارن لا ترجع أقدم البحوث فيه إلى أكثر

من ثلاثين عاماً، ولكنه مع حداثة نشأته – غنيّ بالبحوث التي تبشّر بأنّه سيكون من أوسع ميادين الأدب المقارن وأكثرها رواداً في المستقبل» (هلال، ٢٠٠٣م: ٤١٩). من خلال ما سبق يمكن القول إن الصورولوجيا تعني «دراسة الصورة الأدبية لمجتمع الآخرِ والهويّة التي يحتضنها، وهذا أمر طبيعي لأن الإنسان يحاول أن يقارن ويوازن نفسه مع الآخر؛ سواء كان الآخر أجنبياً أو من قومه. وهذا التخيُّل للآخر يُسفرُ عن رسم صورة له وينتهي إلى مقارنة الذات بالآخر كما تؤدي هذه المقارنة إلى معرفة الذات بنفسها؛ فحينما يأتي الإنسان بمقارنة الذات بالآخر يتعرف على مواضع الاختلاف والتشابه بينها وبين الآخر، وإذا كان التشابه أكثر من الاختلاف يأتي بمعاملة حسنة؛ ولكن بمجرد ظهور الاختلافات تتولد الجدلية الحادة في كل شيء، في الحياة المدنية والسياسية والاجتماعية» (بلاوي والبوغبيش،٢٠٢٠م: ٤١).

تتبع الصورولوجيا نمطاً تأسيسياً يقوم على تمثيل الآخر في الخطاب الأدبي، وتنقسم صورته بين نقيضين: ففي جانبها الإيجابي، تعكس صورة الآخر بدقة وتجرده من الأحكام المسبقة، كالتي نقلها بعض الرحالة عن الشرق من دفء العلاقات الإنسانية وروح التآخي. وفي جانبها السلبي، تقدم صورة مشوهة للآخر، رغم ما قد يتسم به من فكر متفتح وحضارة راسخة، فيصوّر على أنه متخلّف أو همجي أو منبتّ الصلة بالحضارة في ماضيها وحاضرها. وللأدباء دور مؤثر في تشكيل صورة أمة في أدب أمة أخرى، إذ يسهمون في الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط الشعوب بعضها ببعض، وعن الروابط المختلفة التي تجمعها أو تفرقها بين التوافق والتباين (بكار والشيخ، ٢٠٠٩م: ٢١٠). يمكّن المنهج الصورولوجي الباحث من بيان كيفية تنظيم تمثلات "الآخر" في ضوء الاختلافات التاريخية والاجتماعية. كما يتيح اعتماد مفهوم "الأزمنة الطويلة" ملاحظة آليات ترسخ الرؤى الأساسية حول "الآخر" أو اضمحلالها، والطرق التي تتجذر بها الآراء التقليدية عبر التكرار. بالتزامن مع ذلك، ينشأ شكل شبيه بـ"التاريخ الثاني" يسجل، عبر المقاطع الزمنية والاجتماعية والثقافية المتعاقبة، مجموعة من الكليشيهات والصور النمطية الخاصة بصورة "الآخر". (بوعلي، ٢٠٢٠م: ٨١). في ضوء ما تقدم، يمكن النظر إلى الصورولوجيا بوصفها منهجاً يعمّق فهم العلاقة بين الأنا والآخر. فهي تُبرز نقاط الالتقاء كما تكشف مناطق التباين والاختلاف.

٢–٢. نبذة عامة عن كتاب «سفرنامة»

الرحالة ناصر بن خسرو القبادياني، وهو فارسي إيراني من منطقة خراسان، دوّن في كتابه رحلته التي استمرت سبع سنوات، انطلق خلالها من بلخ مروراً بالري وهمدان وأصفهان، ثم عبر العراق إلى الموصل والجزيرة، فدخل بلاد الشام فزار حلب وحمص وطرابلس وبيروت وصيدا وصور، ثم توجه إلى فلسطين والقدس، ومنها إلى الحجاز ومصر. اعتمد ناصر خسرو في رحلته على الملاحظة المباشرة والدقيقة، فوصف المدن من حيث عمارتها الهندسية كالمساجد والحمامات والأسواق، كما وصف نظافة الشوارع والأزقة، وتحدث عن الطبيعة من أشجار وأنهار ومحاصيل زراعية، وأشار إلى مظاهر الثروة والرخاء في المجتمعات التي زارها. كتب رحلته بلغة فارسية بسيطة خالية من التكلف، مما جعل النص قريباً من القارئ العادي والمتخصص معاً. يقدم الكتاب صورة حية للعالم الإسلامي في القرن الخامس الهجري، ويعتبر وثيقة مهمة لفهم أحوال بلاد الشام خاصة لبنان من حيث الحضارة والعمران والحياة اليومية.

٣. صورة لبنان في كتاب «سفرنامة»

٣-١. العمارة الهندسية

تُعرَّف العمارة بأنها مجمل الأبنية والمنشآت والمساكن التي يشيدها الإنسان في البيئة التي يعيش فيها، سواء أُنجزت من قبل المختصين أم غير المختصين. ويرتبط مفهومها بالعمران والاستقرار البشري، إذ يدل المكان العامر على الحيز المأهول بالسكان. كما تمثل العمارة مجالاً فنياً يقوم على أسس جمالية وهندسية ومعايير قياسية تسهم في تشكيل المباني وتنظيم الفضاءات المختلفة. وتؤدي دوراً اجتماعياً من خلال تهيئة البيئات التي يمارس فيها الإنسان أنشطته اليومية، وتشمل نطاقاً واسعاً يمتد إلى المساكن والملاجئ والأثاث والتجهيزات المرتبطة بالحياة اليومية (مياطه وحناي، ٢٠١٩م: ١٩١). ويبرز من هذا التعريف ارتباط العمارة بالجانب الهندسي، إذ تعتمد عملية التصميم والتنفيذ على مجموعة من القواعد والمعايير التي تضمن تحقيق الوظيفة والجمال في آن واحد، وهو ما يشكل أحد المرتكزات الأساسية للعمارة الهندسية.

يبدأ ناصر خسرو وصفه للجانب الشرقي من السور مسجلاً دقة الصناعة الحجرية وتنظيم التحصينات الدفاعية، فيظهر من خلال رصده مقاييس دقيقة تعكس وعياً هندسياً متقدماً، فيكتب: «أمّا الجانب الشرقي من السور فقد شُيّد بالحجارة المنحوتة، وكذلك الشُّرفات والتحصينات الدفاعية. ووُضعت المجانيق والآلات الحربية على رؤوس الأسوار، إذ كان خوف أهلها من جهة الروم، خشية أن يقصدوا المدينة بسفنهم. أمّا مساحة المدينة فكانت ألف ذراع في ألف ذراع، وكانت أبنيتها مؤلَّفة من أربع أو خمس طبقات، بل إنّ بعضها بلغ ستّ طبقات» (القبادياني، ١٣٣٥هـ.ش: ١٤).

يتجلى في هذا النص نظام هندسي متكامل في استخدام الحجارة المنحوتة وتوزيع المجانيق على الأسوار بتنظيم محكم. كما تعكس مساحة المدينة ألف ذراع في ألف ذراع تخطيطاً عمرانياً واسعاً، وتدل الأبنية الممتدة من أربع إلى ست طبقات على قدرة إنشائية متقدمة. هذه السمات الهندسية ترسم صورة لبلد تقوم مدنه على أسس متينة وتنظيم دقيق، حيث تعلو المباني شاهقة مع الحفاظ على استقرارها الهيكلي. تشير الدراسات الصورولوجية على أن أدب الرحلة يشكل مصدراً تُستقى منه معلومات الأمم عن الأمم الأخرى (شامي وراشدي، ٢٠٢٢م: ١٦٠). هذا التنظيم الدفاعي والعمراني معاً يعكس مستوى من التخطيط الهندسي لا يتحقق إلا بمعرفة متقدمة بعلم التحصين وتوزيع الكتل السكانية.

ينتقل صاحب السفرنامة بعد وصف السور إلى المسجد الجامع، موثقًا ما تميز به من عناصر معمارية ومائية، فيدوّن: «وفي وسط المدينة مسجد جامع عظيم، بالغ النظافة، حسن الزينة، متين البناء. وفي صحن المسجد شُيّدت قبّة كبيرة، وتحتها حوض من الرخام، يتوسّطه نافورة نحاسية متدفّقة» (القبادياني، ١٣٣٥هـ.ش: ١٤-١٥).

يتضح من هذا المقطع ما أولاه البناؤون من اهتمام بتخطيط المسجد، وقد بدت ملامح ذلك في متانة البناء وحسن الزينة وتناسق العناصر المعمارية داخله. وتدل القبة الكبيرة على خبرة إنشائية متقدمة، في حين يبرز الحوض الرخامي والنافورة النحاسية بوصفهما عنصرين يجمعان بين الوظيفة والجمال في الفضاء الديني. ومن تناسق هذه المكونات داخل صحن المسجد يتبين كيف روعي في التصميم توزيع العناصر المعمارية والمائية على نحو متوازن، ممّا جعل المكان مثالاً للعمران المتقن والتنظيم الهندسي.

يصف الكاتب قوساً ضخماً فيخضع تفاصيله للمعاينة والقياس، مدوناً أرقاماً دقيقة تعكس الهندسة المتقنة، فيقول: «ورأيت قوساً ضخماً يمتدّ الطريق عبر وسطه إلى الخارج. وقدّرت ارتفاع ذلك القوس بنحو خمسين ذراعاً، وكانت جوانبه مكسوّة بألواح من الحجارة البيضاء، بحيث كان وزن كلّ حجر منها يزيد على ألف منّ. أمّا أساس هذا البناء فقد أُقيم باللَّبن إلى ارتفاع يبلغ نحو عشرين ذراعاً» (المصدر نفسه: ١٦).

يصور هذا النص تقنية بناء تعتمد على المزج بين مادتين: اللبن في الأساس والحجر الأبيض في الجوانب. رفع أحجار يزيد وزن كل منها على ألف منّ إلى ارتفاع خمسين ذراعاً يتطلب معرفة بقوانين التوازن وتوزيع الأحمال. يذكر في علم الصورولوجيا أن الصورة الأدبية هي تمثيل لواقعة ثقافية (شامي وراشدي، ٢٠٢٢م: ١٥٩).

وهنا يرسم ناصر خسرو الهندسة كفضاء يقوم على أسس كمية دقيقة وقدرة إنشائية متقدمة. هذه المعطيات العددية التي سجلها بدقة تسمح للقارئ بتخيل الحجم الحقيقي لهذا المعلم، حيث تسهم الأرقام في بناء صورة ذهنية واضحة عن ضخامة البناء وتعقيد تقنياته.

عند باب المدينة يسجل الرحالة تكاملاً بين الزينة والموقع والماء، فيشير: «وعند باب المدينة أُقيم مشهد، وزُوّد بكثرة من البُسُط والستائر والقناديل وحوامل المصابيح المصنوعة من الذهب والفضة. وكانت المدينة قائمة على موضع مرتفع، وتصلها مياهها من الجبل. كما شُيّدت عند مدخلها أقواس ضخمة من الحجر، وجُلبت المياه إلى داخل المدينة فوق تلك الأقواس». (القبادياني، ١٣٣٥هـ.ش: ١٧).

في هذا الموضع تتكامل ثلاثة عناصر هندسية: الزينة المصنوعة من الذهب والفضة، والموقع المرتفع للمدينة، وجلب الماء فوق الأقواس الحجرية. اختيار موقع مرتفع يعكس وعياً بهندسة التضاريس، ونظام جلب الماء فوق الأقواس يدل على تقنية متقدمة في الري العلوي، والزينة الدقيقة تشير إلى قدرة على الصناعات المعدنية المتقنة. هذا التكامل بين العناصر المختلفة يظهر أن التصميم الهندسي للمدينة لم يقتصر على الجانب الإنشائي فقط، بل شمل التخطيط الطوبوغرافي وشبكات الري والزخرفة المعمارية في منظومة واحدة.

٣–٢. نظافة المدينة وأسواقها

حظيت نظافة المدينة والأسواق باهتمام ملحوظ لما لها من أثر في الحياة اليومية للسكان وسير الأنشطة التجارية. وقد ارتبطت المحافظة على نظافة الطرقات والأسواق بتهيئة فضاء ملائم للحركة والتبادل التجاري، الأمر الذي جعلها من المسائل الحاضرة في إدارة الشأن العام داخل المدن.

يفتتح ناصر خسرو حديثه عن مدينة طرابلس بالتركيز على ما لفت نظره من نظافة فائقة وتنظيم محكم في الأزقة والأسواق، مسجلاً انطباعاً بصرياً جعله يشبهها بالقصور المزدانة. فيذكر: «وكانت الأزقّة والأسواق حسنة التنظيم شديدة النظافة، حتى ليخيَّل إلى الناظر أنّ كلّ واحد منها قصر مزدان. وكانت جميع الأطعمة والفواكه والمأكولات التي رأيتها في بلاد العجم متوافرة هناك، بل تزيد عليها أضعافاً كثيرة» (المصدر نفسه: ١٤).

يرسم هذا المقطع مشهداً لمدينة تتصف أسواقها وأزقتها بالنظام والنظافة إلى درجة تجعل الناظر يظنها قصوراً مزيّنة، وهذا التشبيه يحيل إلى أن النظافة هنا لم تكن أمراً عادياً بل بلغت مستوى فنياً وجمالياً، حيث صارت الأسواق العادية تضاهي القصور في زينتها ونظامها. كما يشير إلى وفرة الأطعمة والفواكه التي تفوق ما رآه في بلاد العجم بأضعاف كثيرة، مما يدل على ازدهار زراعي وتجاري يوفر تنوعاً غذائياً واسعاً، وهذا التنوع الكبير في المواد الغذائية يعكس انفتاح المدينة على مناطق ريفية وقرى كثيرة تزودها بالمنتجات الطازجة على

مدار العام. إن اجتماع النظافة الفائقة مع الوفرة الغذائية الكبيرة يعطي انطباعاً بمدينة لا تعرف العوز ولا الإهمال، حيث تتوفر الخيرات في فضاء نظيف منظم.

يعرج الكاتب على وصف البنية التحتية المائية في السوق، مبيناً كيف صُممت شبكة المياه لتخدم الناس بغزارة وتنظيم. فيقول: «وفي السوق أُنشئت مَشرَعة يفيض منها ماء غزير عبر خمسة أنابيب، فيأخذ الناس منها ما يحتاجون إليه، ثم يجري ما يفضل من الماء على الأرض حتى يصبّ في البحر. وقيل إن عدد سكان هذه المدينة يبلغ عشرين ألف نسمة، ولها نواح ريفية وقرى كثيرة تابعة لها. كما يُصنع فيها ورق جيّد يشبه الورق السمرقندي، بل يفوقه جودة» (المصدر نفسه: ١٥).

يعكس هذا النص بنية تحتية مائية متطورة تفيض بماءٍ غزير عبر خمسة أنابيب، مما يضمن تلبية احتياجات السكان والتجار في السوق دون انقطاع أو نقص، وهذا التصميم يسمح بتوزيع المياه على خمس جهات مختلفة لتصل إلى أكبر عدد ممكن من المرتادين. ويدل التدفق المستمر للماء إلى البحر على نظام ري مدروس لا يعرف الانقطاع، حيث صُممت شبكة المياه لتتخلص من الفائض بطريقة طبيعية دون أن تتجمع أو تسبب أضراراً. ويرتبط بهذا ذكر عدد السكان عشرين ألف نسمة وكثرة القرى التابعة، مما يعكس مدى ازدهار المدينة وقدرتها على دعم هذه الكثافة السكانية عبر توفير الخدمات الأساسية وفي مقدمتها المياه. ويظهر من خلال هذه السطور أيضاً صناعة الورق التي تفوق جودتها الورق السمرقندي المشهور عالمياً، وهو مؤشر على تطور حرفي وصناعي رفيع المستوى. وإذا نظرنا إلى هذه المشاهدات من زاوية الصورولوجيا، فإن رصد التفاصيل الميدانية يشكل الأساس الذي تبنى عليه صورة الآخر في ذهن الراصد (جعفرزاده وآخرون، ٢٠١٩م: ٧٤). وهكذا تتبلور صورة مدينة نظيفة غنية بمائها وصناعتها ووفرتها، حيث تتكامل النظافة مع المياه الجارية والصناعة المتقنة لتعطي انطباعاً بحاضرة متكاملة الخدمات.

يشير الكاتب في هذا الموضع إلى ما رآه في المسجد الجامع والسوق من روعة وإتقان وتزيين دائم، موضحاً أن هذه الزينة ليست أمراً طارئاً بل عادة مستمرة. فيذكر: «وكان في المدينة مسجد جامع حسن بالغ الروعة والإتقان، وقد فُرشت أرجاؤه كلّها بالحُصُر المزخرفة. كما كان فيها سوق جميل مُحكَم التزيين، حتى إنني حين رأيته ظننت أنّ المدينة قد زُيّنت لاستقبال سلطان قادم، أو أنّ بشارة سارّة قد بلغت أهلها. فلمّا سألت عن ذلك، قيل لي: إنّ هذه هي عادةُ هذه المدينة على الدوام». (القبادياني، ١٣٣٥هـ.ش: ١٧).

يصور هذا المقطع مدينة جعلت من النظافة والتزيين عادة دائمة لا أمراً طارئاً، فالمسجد جامع بالروعة والإتقان ومفروش بالحصر المزخرفة، والسوق محكم التزيين إلى درجة أن الزائر يظن أن المدينة تستعد لاستقبال سلطان أو تحتفل ببشارة سارة. وجواب أهلها بأن هذه عادتهم على الدوام هو الأكثر دلالة، إذ يعني أن النظافة والجمال ليسا حدثاً عابراً مرتبطاً بمناسبة أو زائر عظيم، بل أسلوب حياة مستمراً لا يتغير في الأحوال كلها. هذا المستوى من العناية بالنظافة والتزيين في المسجد والسوق معاً يعكس ثقافة مجتمعية تؤمن بأن الفضاءات العامة تستحق الجمال في كل وقت، وليس فقط في أوقات الاحتفالات والمناسبات، فصارت المدينة كأنها في احتفال دائم يستمر دون انقطاع.

يلاحظ الرحالة في مدينة صور نوافيرها وأسواقها وما تتمتع به من وفرة في الخيرات، فيستعرض عناصر التنظيم والازدهار فيها، فيبيّن: «أُنشئت فيها نوافير كثيرة، وكانت أسواقها حسنة التنظيم، وخيراتها وافرة. وكانت مدينة صور معروفة بين مدن الساحل الشامي بالغنى والثراء» (المصدر نفسه: ١٧).

يعكس هذا النص صورة مدينة تمتعت ببنية خدمية وتجارية مزدهرة، تجلت في كثرة النوافير وانتظام الأسواق ووفرة الخيرات. وتشير النوافير إلى توافر المياه وانتشارها في الفضاء العام، في حين تعكس الأسواق حسنة التنظيم حيوية النشاط التجاري واستقراره. أما وفرة الخيرات واشتهار المدينة بالغنى والثراء فيدلان على ازدهارها الاقتصادي ومكانتها بين مدن الساحل الشامي. ومن منظور الصورولوجيا، فإن نظرة الأنا إلى الآخر لا تقتصر على تسجيل المرئي، بل تعكس أيضاً موقف الراصد وثقافته (جعفرزاده وآخرون، ٢٠١٩م: ٧٤). وبذلك تتجسد صورة صور بوصفها مدينة تجمع بين حسن التنظيم والوفرة الاقتصادية، الأمر الذي يسهم في ترسيخ صورة لبنان باعتباره فضاء حضارياً مزدهراً.

٣-٣. الطبيعة المثمرة

ارتبط الإنسان بالطبيعة ارتباطًا وثيقًا منذ أقدم العصور، إذ شكّلت مصدرًا للحياة والإلهام ومجالًا للتأمل في مظاهر الجمال الكامنة في الكون. وقد مثّلت الطبيعة إحدى أبرز الصور التي تجسد الجمال، حيث تقود مظاهرها المحسوسة إلى إدراك معانٍ أعمق تتجاوز الجانب المادي نحو أبعاد معنوية وفكرية. ومن خلال هذا التفاعل المستمر سعى الإنسان إلى استكشاف أسرار الطبيعة وتجلياتها المتعددة، فانعكس حضورها في مختلف أشكال التعبير الإنساني والفني. (ضرغام، ١٣٨٧هـ.ش: ١٠٤). وفي هذا الإطار تكتسب الطبيعة المثمرة حضورها من ارتباطها الوثيق بحياة الإنسان وبيئته، ومن المكانة التي شغلتها بين العناصر الطبيعية المختلفة.

ينقل ناصر خسرو صورة دقيقة عن الأراضي المحيطة بمدينة طرابلس، مركزاً على ما رآه من خصوبة وافرة وأنواع متعددة من المزروعات. فيورد: «وكانت الأراضي المحيطة بالمدينة كلّها مزروعة ومملوءة بالبساتين والأشجار،

كما كان قصب السُّكّر فيها وافراً. وكانت تنمو فيها أشجارُ النارنج والأُتْرُجّ والموز واللَّيمون والنخيل. وفي ذلك الوقت كانوا يستخرجون عصير قصب السُّكّر. أمّا مدينة طرابلس فقد شُيّدت على هيئة يحيط بها البحر من ثلاث جهات». (القبادياني، ١٣٣٥هـ.ش: ١٤).

يظهر في هذا المقطع كثافة المزروعات في الأراضي المحيطة بالمدينة، حيث امتلأت بالبساتين والأشجار، وكان قصب السكر وافراً. كما تنوعت الأشجار المثمرة بين النارنج والأترج والموز والليمون والنخيل، وهي أصناف متعددة تشير إلى تنوع المنتجات الزراعية. كما يشير النص إلى استخراج عصير قصب السكر، وهو نشاط تحويلي مرتبط بهذه الزراعة. وجاء وصف مدينة طرابلس بأن البحر يحيط بها من ثلاث جهات ليربط بين الموقع الجغرافي الساحلي وخصوبة الأرض. وفقاً للصورولوجيا، فإن تسجيل التفاصيل الطبيعية والجغرافية يسهم في بناء صورة ذهنية عن الآخر، حيث تتراكم هذه المشاهدات لتشكل انطباعاً كاملاً عن الأرض التي يزورها الراصد (أحمد محبت وآخرون، ٢٠٢٤م: ٢٥٩). وهكذا تترسخ صورة لبنان كأرض تتنوع فيها المحاصيل وتتكامل فيها الفواكه الحمضية والاستوائية والنخيل وقصب السكر.

يعرض صاحب السفرنامة مشهداً طبيعياً رآه في مدينة جبيل وما يحيط بها من أشجار، مسجلاً ما لفت نظره من نخيل وأشجار استوائية. فيصف بحرص: «ومن هناك وصلنا إلى مدينة جُبيل، وهي مدينة مثلثة الشكل، بحيث يقع أحد أركانها على البحر. وقد أُحيطت بسور شاهق شديد المتانة والتحصين. وكانت أشجار النخيل وغيرها من الأشجار الاستوائية تُحيط بالمدينة من جميع جهاتها. ورأيتُ طفلاً يحمل في يده وردة حمراء وأخرى بيضاء، كلتاهما نضرتان متفتحتان. وكان ذلك اليوم هو الخامس من شهر إسفندارمذ وفق التقويم الفارسي القديم، في سنة أربع مئة وخمس عشرة من تاريخ العجم» (القبادياني، ١٣٣٥هـ.ش: ١٥).

يعكس في هذا المقطع إحاطة أشجار النخيل والأشجار الاستوائية بالمدينة من جميع جهاتها، مما يدل على وجود مناخ دافئ مناسب لنمو هذه الأشجار. كما يلفت الانتباه وجود طفل يحمل وردةً حمراء وأخرى بيضاء في شهر إسفندارمذ (شهر فبراير)، مما يعني أن الأزهار كانت متفتحة في هذا الفصل من السنة. هذا المشهد الذي سجله الزائر يظهر اعتدال المناخ واستمرار نمو النباتات والأزهار حتى في أشهر الشتاء. وجود طفل يحمل الورود يدل أيضاً على أن هذه الأزهار كانت متاحة للجميع وليست محصورة في حدائق خاصة، مما

يجسد وفرة المنتجات الطبيعية في الفضاء العام. واللافت أن الزائر ربط بين هذا المشهد الطبيعي والتاريخ من خلال تحديد اليوم والشهر والسنة، مما يدل على أهمية ما رآه في ذاكرته.

يرسم الرحالة لوحة لجمال البساتين والأشجار، منقلاً إلينا انطباعه عن حسنها وبهائها. فيلاحظ بدقة: «وكانت البساتين والأشجار على درجة من الحسن والبهاء حتى ليُخيَّل إلى الناظر أنّ ملكاً قد أنشأها عن رغبةٍ واختيار، وأقام فيها قصراً فخماً. وكانت أكثر الأشجار مثقلةً بالثمار. ولما سرنا من هناك مسافة خمسة فراسخ وصلنا إلى مدينة صور، وهي مدينة قائمة على شاطئ البحر. ويُقال إنّ شيخاً كان قد أنشأ تلك المدينة وعمّرها في ذلك الموضع» (المصدر نفسه: ١٧).

يقدم هذا النص وصفاً للبساتين والأشجار بأنها بلغت درجة عالية من الحسن والبهاء، لدرجة أن الناظر يظن أن ملكاً هو الذي أنشأها وأقام فيها قصراً فخماً. كما يذكر أن الأشجار كانت مثقلة بالثمار، مما يدل على وفرة الإنتاج. من منظور الصورولوجيا، فإن الصور التي يسجلها الرحالة عن الطبيعة لا تقتصر على النقل الحرفي للمرئي، بل تعكس أيضاً انطباعاته الشخصية ودهشته مما يراه (أحمد محبت وآخرون، ٢٠٢٤م: ٢٦٥). وتتشكل صورة لبنان كأرض تزخر بالبساتين المثمرة والأشجار الباسقة، حيث يجتمع حسن المنظر مع وفرة المحصول. هذا المستوى من الجمال الذي يصفه الرحالة جعله يتوقف عنده ويسجله بتفصيل، ثم يربط بينه وبين مدينة صور التي قصدها بعد ذلك، وكأن الطبيعة كانت تمهيداً لرؤية المدينة الفاخرة على شاطئ البحر. إن ما يراه الزائر بعينه يتحول إلى صورة محفورة في ذهنه، ثم ينقلها بدقة إلى قارئه.

النتائج

– تشكّلت صورة لبنان في كتاب «سفرنامة» من خلال المشاهدات المباشرة والانطباعات التي دوّنها ناصر بن خسرو أثناء مروره بعدد من المدن اللبنانية، مثل طرابلس وجبيل وبيروت وصور. وقد اعتمد الرحالة على الوصف التفصيلي للمعالم العمرانية والطبيعية والاجتماعية، فرسم صورة للبنان بوصفه بلداً يتمتع بمستوى متقدم من العمران والهندسة، يتجلى في الأسوار الضخمة والأقواس الحجرية والمساجد المحكمة البناء وشبكات المياه المتطورة. كما أبرز نظافة المدن والأسواق وحسن تنظيمها، حتى بدت له أشبه بالقصور المزدانة، وهو ما يعكس رقي الحياة المدنية واهتمام السكان بالمظهر الحضاري لمدنهم. ولم تقتصر هذه الصورة على الجانب العمراني، بل امتدت إلى الطبيعة المثمرة، حيث وصف وفرة البساتين والأشجار المثقلة بالثمار وتنوع المزروعات والفواكه، إلى جانب مظاهر الثراء والرخاء الاقتصادي التي لمسها في الأسواق والمنتجات المحلية. وأفضت هذه المشاهدات المتنوعة إلى رسم صورة شاملة للبنان باعتباره فضاء حضارياً يجمع بين الجمال الطبيعي والتقدم العمراني والوفرة الاقتصادية، نقلها الرحالة إلى القارئ بأسلوب دقيق جعلها من أبرز صور الأمكنة في كتابه.

– تؤدي صورة لبنان في هذا الكتاب دوراً صورولوجياً يتمثل في الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذات الرحالة والآخر المكاني، إذ تتيح تتبع الكيفية التي أدرك بها الكاتب المجتمع الذي زاره وتمثّله في نصه الرحلي. ومن خلال هذه الصورة تتجلى آليات بناء المعرفة بالآخر عبر المشاهدة والوصف والتسجيل، فتتحول التجربة الفردية للرحالة إلى مادة ثقافية تسهم في تعريف القارئ بخصائص المكان وسكانه. كما تُبرز هذه الصورة قدرة أدب الرحلة على نقل الانطباعات والتصورات بين الثقافات المختلفة، وتُظهر كيف يمكن للنص الرحلي أن يكون وسيلة للتواصل الحضاري وتبادل المعرفة، فضلاً عن كونه وثيقة تكشف رؤية الرحالة للعالم من حوله وكيفية تمثيله للأمكنة التي زارها في ضوء تجربته الخاصة.

– جسدت العمارة الهندسية صورة مدن لبنانية تتمتع بتخطيط عمراني متقن ومستوى متقدم من البناء والتحصين، تجلى في الأسوار والأقواس الحجرية والمباني المرتفعة وشبكات المياه المنظمة. وأسهمت العناصر المعمارية والدينية والخدمية في إبراز قدرة إنشائية واضحة تعكس ازدهار العمران واستقرار الحياة الحضرية.

– عكست نظافة المدن والأسواق مستوى عالياً من التنظيم والعناية بالفضاءات العامة، حيث بدت الأزقة والأسواق مرتبة ومهيأة للحركة التجارية والخدمات اليومية. وأسهمت وفرة المياه وانتشار النوافير وحسن إدارة المرافق العامة في ترسيخ صورة مدن تتسم بالنظام والانتعاش الاقتصادي.

– مثلت الطبيعة المثمرة أحد أبرز ملامح صورة لبنان في الكتاب، من خلال كثرة البساتين وتنوع الأشجار والمحاصيل الزراعية ووفرة الثمار. وأبرزت هذه المشاهد خصوبة الأرض وملاءمة المناخ للإنتاج الزراعي، مما أظهر البيئة اللبنانية بوصفها فضاء غنياً بالموارد الطبيعية والإمكانات الزراعية.

المصادر والمراجع

إبراهيم، شرايطة، (٢٠١٨م). «سلطان الأنا وصورة الآخر في رحلة ابن جبير»، **مجلة الأثر**، العدد ٣٠، صص ٢٤١–٢٤٨.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٩٦٨م). **لسان العرب**، ج ١٠، بيروت: دار صبح.

أحمد محبت، نصير؛ بحري، خداداد؛ وزارع، ناصر، (٢٠٢٤م). «صورة الآخر الأفغاني في ملحمة "عدنان علي رضا النحوي" (دراسة صورولوجية)»، **مجلة اللغة العربية وآدابها**، السنة ٢٠، العدد ٣، صص ٢٥٥–٢٦٨.

doi: ١٠,٢٢٠٥٩/jal-lq.٢٠٢٤,٣٦٤٩٨٣,١٣٥٨

بكار، يوسف، (٢٠٠٩م). **الأدب المقارن**، القاهرة: الشركة الوطنية للتسويق والتوريدات.

بلاوي، رسول؛ والبوغبيش، صادق، (٢٠٢٠م). «جَدَليّةُ الأنا والآخر في شعر سالم أبي جمهور القبيسي دراسة صورولوجية»، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية**، المجلد ١، العدد ٥٥، صص ٣٩-٥١.

بوعلي، عبد الرحمن، (٢٠٢٠م). «الصورولوجيا وإشكالية التمثلات الأدبية»، **مجلة دراسات وأبحاث**، المجلد ١٢، العدد ٢، صص ٧٨-٨٦.

جعفرزاده، جعفر؛ أفضلي، زهرا؛ ميرزايي، فرامرز؛ ونظري منظم، هادي، (٢٠١٩م). «صورولوجيا شخصية بهاء الدولة البويهي في شعر الشريف الرضي»، **مجلة الأدب العربي**، السنة ١١، العدد ١، صص ٧١-٩١.

doi: ١٠,٢٢٠٥٩/jalit.٢٠١٩,٢٤١٥٥٨,٦١١٧٨٧

الخالدي، صلاح، (١٩٨٩م). **نظرية التصوير الفني عند سيد قطب**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

شامي، بدرية، وراشدي، حسان، (٢٠٢٢م). «تشكّلات الصورولوجيا في رواية امرأة دون كفن لآسيا جبار»، **مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية**، المجلد ٥، العدد ٣، صص ١٥٨-١٦٨.

صالح، بشرى، (١٩٩٤م). **الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث**، ط ١، بيروت: المركز الثقافي العربي.

ضرغام، ادهم، (١٣٨٧هـ.ش). «تجلّی حقیقت طبیعت در فرآیند منظره پردازی»، **هنرهای زیبا**، شمارهٔ ٣٥، صص ١٠٣-١١٤.

علوش، سعيد، (١٩٨٥م). **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، ط ١، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

القبادياني، ناصر خسرو. (١٣٣٥هـ.ش). **سفرنامة**، طهران: مطبعة سبهر.

مياطه، التجاني، وحناي، محمد، (٢٠١٩م). «فنون العمارة الهندسية بمصر في عهد الدولة الحديثة -دراسة أثرية-»، **مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، المجلد ٣، العدد ٢، صص ١٩١-٢١٧.

نامور مطلق، بهمن، (٢٠١٠م). «دراسة صورولوجية لتعريف بطريقة نقدية في الأدب التطبيقي»، **مجلة دراسات في الأدب المقارن**، السنة ٣، العدد ١٢، صص ١١٩-١٣٨.

هلال، محمد غنيمي، (٢٠٠٣م). **الأدب المقارن**، ط ٣، مصر: دار النهضة.